مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 12، عدد رقم: 01، مارس 2023، صص: 265 - 274
تاريخ الاستلام(2023/01/12)تاريخ القبول (2023/03/03)تاريخ النشر (2023/03/30)

التّوجّه الأنثروبولوجي في التّفكير اللّساني

The Anthropological Approach in Linguistic Thinking

جبالي فتيحة
جامعة ابن خلدون، تيارت(الجزائر)، fdebbali@yahoo.fr

ملخص:
إن ما ندعوه بالأنثروبولوجيا عادة ، لا يعد تطفلا في العمل اللساني اليوم ، عملا بالقدرة على إحداث ذلك التكامل والتواشج بين الدرسين ، وكل ما يجرؤ اللسانيون على قوله في هذا الصدد يشكل بنية تحتية توسع آفاق البحث اللساني في الثقافة الإنسانية . إن هذا التنوع الفكري هو ما حدا بنا إلى إبرام هذه المحاولة البحثية في سياقها المنهجي، والتي نحاول من خلالها استظهار ذلك التفاعل بين اللسانيات والأنثروبولوجيا اللغوية، كما يتوجه اهتمامنا إلى إبراز خصوصية التواصل اللغوي و أثره الاجتماعي والثقافي والذي يشكل ملمحا أنثروبولوجيا قابلا للدراسة على نطاق واسع، فهل نستطيع القول بأن كل إجراء أنثروبولوجي ينطلق من اللغة وإليها يعود؟ وهل تمكن التفكير اللساني من التوصيف العلمي للظواهر انطلاقا من الرؤية الأنثروبولوجية؟

كلمات مفتاحية: التواصل، الجماعة اللغوية، اللسان، الأنثروبولوجيا، النظام اللغوي، السياق الاجتماعي، الرموز.

Summary:
What it is usually called anthropology is not an intrusion into linguistic work today, pursuant to the ability to bring about that integration and interdependence between the two courses, and everything linguists dare to say in this regard constitutes an infrastructure that expands the horizons of linguistic research in human culture. This intellectual diversity is what prompted us to conclude this research attempt in its

المؤلف المرسل: جبالي فتيحة، **الإيميل:** fdebbali@yahoo.fr

methodological context, through which we try to show that interaction between linguistics and linguistic anthropology. Our interest is directed to highlighting the specificity of linguistic communication and its social and cultural impact, which constitutes an anthropological feature that can be studied on a large scale. So can we say that every anthropological procedure that starts from language and returns to it? Was linguistic thinking able to describe the scientific phenomena based on the anthropological vision?

Keywords: Communication, language group, language, anthropology, linguistic system, social context, symbols

1. مقدمة:

تعدّ اللّغة الوسيط الملائم لتحقيق الانسجام الاجتماعي في السّياق التّواصلي بين أطراف التّخاطب. فهي لا تزال خاضعة للنّظر والتّحليل اقتضاءً للظّروف، "حيث إنّها تمكّن الإنسان من التّعبير عن ذاته وعن حالته الفكرية والنّفسية باستعمال مفردات وتراكيب وإشارات"[1].

2. مفاهيم اللّغة في الدّرس اللّساني:

لقد عرّف ابن جني اللّغة قائلا:" أمّا حدّها، فإنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم"[2]. كما عرّفها المحدثون بأنّها:" نظام صوتي ذو مضامين محدّدة تتّفق عليه جماعة معيّنة ويستخدمه أفرادها في التّفكير والتّعبير والاتّصال فيما بينهم، وعُرِّفَت أيضا بأنّها نظام صوتي يمثّل سياقاً اجتماعياً وثقافياً له دلالته ورموزه، وهو قابل للنّمو والتّطوّر ويخضع في ذلك للظّروف التّاريخية والحضارية الّتي يمرّ بها المجتمع"[3] تطوّرا طرديًّا؛ أي أنّ اللّغة تتطوّر بتطوّر المجتمع المستعمل لها.

انطلاقا من هذين التّعريفين يمكننا الوقوف على أهم ما ميّز اللّغة الإنسانية:

1.2 اللّغة مظهر صوتيٌّ:

ركّزت الدّراسات منذ القدم على الصّوت اللّغوي بوصفه وحدة أساسية في الكلام بالبحث والمقاربة والتّفسير. حيث "التفت الإنسان إلي ظاهرة الصّوت بشقيه النّطقي، والسّمعي"[4]، كونه "وحدة مركّبة من نطق وسمع"[5]، يرتبط بفكرة ليكوّن "وحدة فسيولوجية-سايكولوجية وظيفية- نفسية مركبة بوصفها أثرا حسيا تُحدثه أعضاء النّطق عند الإنسان"[6].

يقول إبراهيم أنيس في شأن اللّغة:" وليست هذه الأصوات التي تؤلّف منها الكلمات والجمل إلاّ رموزا أحلّها الإنسان بموهبته الخلاّقة محلّ الخواطر والأفكار. ذلك لأنّ الرّمزية هي العمل الأساسي في الفكر الإنساني، فتستطيع عقولنا أن تحوّل كلّ تجاربنا في الحياة إلى

رموز "[7]، فانفراد النّوع البشري وتميّزه بقدرة استعمال الرّمز قصد تحقيق التّواصل بواسطة جهاز من الرّموز المنطوقة المتداولة بين جماعة معيّنة يشكّل لغة تخصّهم.

ومن ثمّ انتظمت الأصوات في شكل وحدات "حيث تحمل كلّ منها معنى معيّنا يصبح لها مدلولها فكلّما اتّضح الملفوظ اتّضح المدلول والمعنى معا "[8]. وقد توسعّت إسهامات فرديناند دي سوسير في تأسيسه للدّرس الصّوتي الحديث منطلقا من مبدأ المفهوم الصّوري للّغة[9] مركّزا على العنصر الصّوتي باعتباره الكاشف عن المفهوم الشّكلي **ووظيفته** في النّظام اللّغوي. "لأنّ الصّوت اللّغوي بطبيعته تضبطه خصائص ذاتية تجعله محدّد السّمات التّمييزية للأصوات اللّغوية"[10] بعد تقابلها. هذا ما يُلاحَظُ في لهجاتنا العربية(الجزائرية)، فالاختلاف الشّكلي بين الأصوات لا يؤدّي إلى اختلاف المعنى، مثل: كلمة(قَلم) تُنطَق(كَلم، أَلم...)، "فهي أشكال صورية(شكلية) لفونام واحد(القاف) "[11]. الأمر ههنا يعود إلى وظيفة الصّوت الدّلالية. بل إلى التّنوُّع اللّهجي، **وهو مظهر لساني أنتجته الطّبيعة الجغرافية باعتبارها حاضناً أصيلاً للمتكلّم. وهذا بدوره يُحيلنا إلى أثر الجغرافيا في صناعة اللّحن، و أنواع الأصوات.**

2.2اللّغة مظهر تعبيريٌّ:

يُعبِّر الإنسان عن حاجاته وأغراضه ومتطلّباته بلغة يكتسبها من بيئته الخاصّة. لقد عرّفها **كرتشليcritchly:** "بأنّها التّعبير عن المشاعر والأفكار، وكذلك استقبالها عن طريق "الرّموز اللّفظية" وهو بذلك يكون قد وحّد بين اللّغة البشرية وبين الكلام، وفيالوقت نفسه، قد ميّز بينها وبين نظم الإشارات غير اللّفظية التي سبقت الإشارة إليها "[12]. فالإشارات غير اللّفظية غير مرنة في التّعبير على عكس الرّموز اللّغوية فهي تعبّر عن الأحداث بمختلف الأزمنة. تحدّد معاني هذه الرّموز من طرف المجتمع الذي تعيش فيه اللّغة والموقف الذي يستخدم فيه التعبير.

3.اللّغة مظهر اجتماعي:

إذا كانت اللّغة مكوّناً رئيساً في تشكيل الهويّة، "فإنّ المجتمع وعاء تلتقي فيه كلّ الثّقافات والهويّات، وإذا كُسِر أصلحته اللغة، فاللغة إذن أداةInstrument يتواصل بها أفراد مجتمع معيّن"[13]ولهذا كانت "معرفة اللّغة وتعلّمها ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية"[14]، وظيفتها لا تقتصر على الفهم فقط ، بل تتجاوز ذلك حيث إنّها تستخدم في مجابهة مواقف الحياة بمختلف مهاراتها(وتفكيراً، ومحادثةً، وقراءةً، واستماعاً، وكتابةً)، وتُساهم في تسيير شؤون المجتمع وسائر مرافقه الحيوية اقتضاءً للمصلحة.

يقول ابن خلدون: " إنّ السّبب في الاجتماع الإنساني هو أنّ قدرة الواحد من بني البشر قاصرة عن تحقيق حاجته، وبالتّالي فهو مضطر للتّعاون مع الآخرين والعمل معهم والاجتماع نتيجة ذلك"[15]،أي: لا يغتني الإنسان بنفسه، فالإنسان مدني بطبعه. قال أبو العلاء المعرّي:

النَّاسُ للنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَحَاضِرَةٍ   بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ.

تخدم اللّغة "قضية التّفاعل Interaction بين بني البشر، فهي تفتح باب التّعاون والتّفاهم، ممّا يتطلّب من المتحدّثين فهما مشتركا لقيم مشتركة، ومعرفة أنماط سلوك أمّة ما وأسلوب العيش والتّعبير عن المواقف يؤدّي حتما إلى إلى التّفاهم[16].

4.2اللّغة في بعدها الثّقافي:

تُقاس حضارات الشّعوب في واقع الأمر بأنماط تفكير أفرادها وسلوكهم وما تحمله من قيم وأبنية اجتماعية، طوّرها المجتمع بعد حرصٍ فآمن بها الإنسان، فالثقافة لا تنتقل بالوراثة البيولوجية، أي: أنّ لكلّ مجتمع ثقافته الخاصّة به. فكلّ مغاير لنظيره، لأنّ الأمر فطري لا يقبل المطابقة بين الأشياء، ولولا ذاك الاختلاف لما ظهرت أقدار الحضارات.

وعليه، يرى الاجتماعيون "أنّ الثّقافة تكمن في دراسة كلّ ما في نطاق المجتمع في حين يرى الأنثروبولوجيون أنّها علم الإنسان والحضارة والتّراث، لها عناصرها المادية والمعنوية"[17]. كما لها "مكوّناتها المادية والاجتماعية"[18] والفكرية يمكننا القول، "إنّ اللّغة تمكّن الفرد- باعتباره شريكا لها- من حفظ تراثه الثّقافي والحضاري بكلّ ما يحمله من قيم وأبنية اجتماعية"[19].. للّغة أهمية كبيرة "لفهم الثّقافة فحقّ الفهم أمر أخذ يحسّ به من يعرضون لدراسة الحضارات، وذلك لأنّ أيّ نظام لغوي تعبير عن نظام إدراك جماعة من الجماعات لبيئتها ولنفسها، وإن لم يكن هذا التّعبير كاملا ومن ثمّ لا يستطيع أن يفهم حضارة ما حقّ الجهل من يجهل وسيلتها اللّغوية في التّعبير"[20]. ذلك أنّ اللّغة أحد عناصر الثّقافة، فهي في نظر تايلر: " مجموعة معقّدة تشتمل على مجموعة من الأدوات والأنظمة العامّة، والمعتقدات، والعادات و**اللّغة** بالطّبع "[21].

خلاصة القول، إنّ اللّغة في بُعديها المنطوق أو المكتوب ليست سوى وسيلة تواصلٍ وتعبيرٍ وإبلاغ. الغاية منها إحقاق الانسجام الاجتماعي الّذي بدوره يؤسّس للبنية القومية المتعصّبة للسانها شئنا ذلك أم أبيناه.

3. أنثروبولوجيا اللّغة

الأنثروبولوجيا كلمة مشتقة من كلمتين يونانيتين هما: " أنثروبوس" "Anthropos "بمعنى " الإنسان"، و" لوجوس" " Logos" بمعنى " العلم". لتصبح بعد الترجمة الحرفية للكلمة " علم

الإنسان". يدرس الإنسان من حيث إنّه كائن حيّ ينفرد بوظائف اجتماعية بواسطة اللّغة"[22]، وحضارية، وثقافية وفكرية. ومنه يمكننا تعريف الأنثروبولوجيا على أنّها:" الدّراسة النّظرية العلمية الكاملة للإنسان، أي: من حيث إنّه كائن حيّ يتألّف من جسم وعقل، ويتميّز بخصائص فيزيقية أو بيولوجية في تكوينه وتطوّره ونموّه"[23]. فالمرحلة الأحدث في الدّراسات الأنثروبولوجية البيولوجية "تقوم على دراسة الوراثة البشرية، أي: ميكانيزمات الوراثة، وأساليب تعديل الصّفات الوراثية، وأساليب تكيّف الكائنات البشرية بيولوجيا مع الظّروف الجديدة، سواءً على مستوى الفرد أم على مستوى النّوع البشري بأكمله"[24]،

يتواشج علم الأنثروبولوجيا مع كثير من العلوم الخاصة بدراسة الإنسان في إحدى جوانبه كعلم التّاريخ، وعلم الاجتماع، وعلم النّفس وعلم الأديان... وغيرها "لقد اهتمّ الأنثروبولوجيون باللّغة بوصفها **مورداً ثقافياً** وبالكلام **ممارسةً ثقافيةً**، واعتمدوا على الإثنوغرافيا **عنصراً جوهرياً** في أبحاثهم، "وتأثّرهم الفكري بموارد فلسفية يجدونها في علم الاجتماع والعلوم الإنسانية. توحّدهم الأهمّية المعطاة للممارسات التّواصلية **جوهر ثقافة الحياة اليومية** ونظرتهم إلى اللّغة كأداة قويّة وليس كمرآة لوقائع اجتماعية أسّست في مكان آخر"[25]. قاربت مسألة اللّغة فروع الأنثروبولوجيا الثّلاثة حيث إنّها تدخل في المستوى الفيزيقي، والأركيولوجي والثّقافي.

ربط الأنثروبولوجيون فروع الأنثروبولوجيا بجهاز النّطق عند الإنسان وآلياته. ولقد بدأ علماء الأركيولوجيا في البحث عن الأصول أو الجذور الأساسية للّغة وكيف رافقت الإنسان في العصور القديمة، فقضية البحث في حفريات وآثار الإنسان الأوّل(القديم) تؤكّد على طريقة تواصله وكيفية توظيفه لآليات التّواصل اللّغوي.

كما لا نلغي "الجانب الثّقافي للّغة بشقّيه الشّفاهي (أنثروبولوجيا اللّغة"[26] وغير الشّفاهي" أنثروبولوجيا الرّموز"[27] باعتباره توجّها تُعنى بدراسته الأنثروبولوجيا الثّقافية.

لقد حظيت اللّغة باعتبارها أحد مكوّنات الثّقافة باهتمام خاص، وعُرِفت باسم "الأنثروبوجيا اللّغوية"، نظراً لما يدرسه اللّغة وعلاقتها بالمجتمع والثّقافة، وبطرائق الاستعمال المرتبطة بالوظيفة الاجتماعية والثّقافية، علاقة اللّغة بالأنماط الثّقافية والمعتقدات.

4. الأنثروبولوجيا واللّسانيات التّطبيقية -تواشج معرفي وتعالق فكري-

أصبحت الدّراسات التّطبيقية حقلا تجريبيا خصبا للدّراسات الأنثروبولوجية الثّقافية (الأنثروبولوجية الاجتماعية المعاصرة)، وبناء على الاعتبار الفكري والمنهجي الذي قامت عليه "نجد أنّ الألسنية أحد الفروع المستولدة للشّمول الثّقافي، فهي تهتم: بدلائلية اللّغات ومحمولها

البنيوي وأصولها التّاريخية، وذلك باعتبار اللّغة أهمّ مادة ثقافية لدى الجماعات والمجتمعات، فالأنثروبولوجي الثّقافي ينفتح في بحثه بصيغ تعاونية على علماء اللّغة ورمزيتها الدّلالية، وكفاءتها التّواصلية، كما يهتم بأصولها التّاريخية ونموّها وتطوّرها، ومجموع القيم التّداولية ضمن ثقافتها"[28].

إنّ اللّغة في واقعها الاستعمالي في المجتمع البشري أساس الدّراسات الأنثروبولوجية اللّسانية ما دام الأنثروبولوجي اللّساني "يهتمّ بدراسة الجماعة اللّغوية بخصائصها الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدّلالية والمعجمية الّتي تظهر في المناسبات الاجتماعية والثّقافية الخاصّة كالاحتفالات وممارسة الشّعائر الدّينية والشّعائر الخاصّة بالزّواج والميلاد والوفاة وعلاقة ذلك كلّه بمعتقدات المجتمع، وأفكاره لا سيما في المجتمعات البدائية"[29]، فيقوم بدراستها في مستوياتها المتباينة بغرض اكتشاف العلائق بين الأسر اللّغوية، وتحديد الأصول، ومعرفة سبل التّطوّر.

تعدّ اللّغة أكثر من "أداة للتّفكير تسمح للإنسان بإيجاد معنى لأفكاره وأعماله- استعماله للّغة يسمح له بالدّخول في مجال التّبادل ... "[30]يقول ألسندرو دورانتي في هذا الصّدد:" الفريد من نوعه فيما يخص الأنثروبولوجيا الألسنية يكمن في مكان آخر، وهو أنّها تهتمّ بالمتكلّمين كفاعلين اجتماعيين، وباللّغة كمورد ومنتج للتّبادل الاجتماعي"[31]. هذا ما أكّده إدوارد سابير" Edward saber" من خلال قوله:" إنّ الكائن البشري العادي مقدّر له السّير لا لأنّ من يكبره يعلّمه ذلك، بل لأنّ تكوينه العضوي معدّ منذ الحمل للقيام بهذا العمل، وعلى هذا فليس للثّقافة دخل هامّ في هذا الشّأن، والفرد أيضا مقدّر له الكلام لأنّ الإنسان يولد في مجتمع من المؤكّد أنّه سيوجّه نحو تقاليده، فإذا عُزِل إنسان وليد عن أيّ مجتمع إنساني فإنّه سيتعلّم كيف يسير لو قُدِّر له أن يبقى على قيد الحياة، ولكنّه لن يتعلّم كيف يتكلّم، أي كيف يمارس النّشاط اللّغوي طبقا للنظام التّقليدي السّائد"[32]. فالكلام نشاط إنساني ناتج عن الاستعمال الاجتماعي لأزمنة طويلة يختلف من مجتمع إلى آخر، إنّه الإنجاز الفعلي للّغة في واقعها الاستعمالي.

فإذا ما نظرنا إلى الأنثروبولوجيا الألسنية في دراستها للّغة، فإنّنا نجدها قائمة على أعمال الألسنيين البنيويين " فالفصل الضّمني الذي نجده في الألسنية البنيوية بين اللّغة كمنظوم نظري واللّغة كمنظوم فعلي يحصر نظريتهم في مجال ظواهر معيّنة. لقد أدّى هذا النّوع من المثالية إلى تقدّم ملموس في فهم الخصائص الشّكلية للّغة. ولكن هدفها الأعلى لا يكمن في فهم دور ومكان الأشكال والمحتويات اللّغوية(بما فيها القواعد) في حياة الأشخاص والجماعات، بل

في الخصائص العامّة لفكر الإنسان كما تستمد من الخصائص الشّكلية للأنظمة اللّغوية المستنتجة من دراسة البديهة. ومن وجهة النّظر هذه لا يعتبر المتكلّمون أكثر من ممثّلين للإنسانية المجرّدة"[33].

من خلال قراءتنا للنّصوص سابقة الذّكر ، يمكننا الوصول إلى أنّ الأنثروبولوجيا اللألسنية قد أعطت للّغة وجهة نظر مختلفة كما أشار إليها النّحويون الشّكليون فهم" يشدّدون على الأسس البيولوجية للمقدرة اللّغوية ولكن لها مجموعة اهتمامات أخرى أيضا وبالتّالي توقّعات أخرى لأبحاثها"[34].

تعدّ اللّغة نظاما من القواعد الشّكلية تنتظم فيها جملة الفونيمات المنفصلة المجرّدة من المعنى لتُكوِّن مورفيما، والمورفيم بدوره لما ينتظم يكوّن كلمات فعبارات فجمل.

5. اللّبنات الأنثروبولوجيّة في دراسة الظّاهرة اللّغوية

اتّسم الواقع السّوسو- لساني بفوضى لغوية نتجت عن التّنوّع اللّغوي ممّا أدّى إلى خلق ظواهر لغوية رغم وحدة الدّين، فتجد اللّغة النّموذج(اللّغة العربية الفصحى) تزاحم اللّغة العامية هذا من جهة، ومن جهة أخرى تجد اللّغة الأمازيغية مدسترة بألوانها المختلفة (التّامازيغت، والشّلحة، والمزابية، والزّناتية والشّاوية).

تدرس الأنثروبولوجيا اللّغوية التّنوّعات اللّغوية المحتواة على بعض الأنماط النّحوية والكلمات المختلفة عن اللّغة القياسية النّموذج(اللّغة النّموذجية المشتركة). كما أنّها تولي اهتمامها لقضية التّواصل اللّغوي ومشكلاته بين الجماعات لاختلاف لغاتها وما ينجر عنها من ثنائية لغوية وتعدّدية وازدواجية.

تقوم الأنثروبولوجيا اللّغوية في دراستها للظّواهر اللّغوية بالكشف عن هويّة وثقافة الفرد. كما أنّها تنسب الفرد إلى الجماعة لأنه عضو بها يربطهم عامل الدّين أو القرابة، ولعلّ ما لفت انتباه الأنثروبولوجيين اللّغويين في دراساتهم للظّاهرة اللّغوية ذلك السّلوك اللّغوي للجماعات في ضوء التّفاعل اللّغوي والاجتماعي.

تمثل اللّغة لدى الأنثروبولوجيين اللّغويين نمطا سلوكيا، قد يكون بالمعرفة المُدرَكة أو المعرفة الفطرية[35]. حيث انصبّ اهتمام "ديل هايمز" "Hymes "على سلوك المتحدّثين أكثر من اهتمامه بأنماط تغيُّر اللّغة وتنوُّعها النّظري، فليس هناك شخص عادي أو تجمّع بشري مقيّد في مخزونه اللّغوي[36] بتنوّع أو شفرة واحدة أو برتابة غير قابلة للتّغيير قد تحول دون إمكانية التّعبير... وذلك بالتّحوّل من نوع إلى آخر"[37]. فما قام به "هايمز" من دراسة للّغة من منظور إثنوغرافي جعله يركّز على وصف الأنماط التي تشكّل السّلوك اللّساني داخل مجتمع إثني ما[38].

إنّ ما توصّلت إليه الأنثروبولوجيا اللّغوية في إطار دراستها للظّواهر اللّغوية جعلها تقف على ظاهرتين لغويتين مهمّتين، منها ما تعلّق بوظيفة اللّغة وما أحدثته من اختلالات في المجموعات اللّغوية المختلفة، ومنها ما تعلّق بالمعايير اللّغوية وتعدّد استعمالها في المجموعة الواحدة.

6. خاتمة:

سعينا من خلال دراستنا لموضوع: "التّوجّه الأنثروبولوجي في التّفكير اللّساني" إلى توضيح قيمة اللّغة الإنسانية في البحث الأنثروبولوجي اللّساني وما مدى اهتمام الدّارس بمتكلّميها باعتبارهم فاعلين اجتماعيين، واستعمالهم للّغة.

ومنه، يمكننا الوقوف على النّتائج التّالية:

1- إنّ اللّغة جوهر التّواصل الإنساني من خلال امتداد فكرها الحضاري ووعائها الثّقافي الأنثروبولوجي.

2- لا يمكن للدّارس الأنثروبولوجي البحث في اللّغة بمعزل عن متكلّميها، نظرا لفاعليته الاجتماعية، فاستعماله للّغة يجعله يدخل في مجال التّبادل.

3- تدرس الأنثروبولوجيا اللّغوية التّنوّعات اللّغوية والّتي تحتوي على بعض الأنماط النّحوية والكلمات المختلفة عن اللّغة المشتركة.

4- ترتكز الأنثروبولوجيا اللّغوية على السّلوك اللّغوي للجماعات في ضوء التّفاعل الاجتماعي اللّغوي لتكشف عن ثقافة الفرد وهويّته.

5- تقوم اللّغة في بعدها الأنثروبولوجي بوظيفة نقل المعارف والعادات والتّقاليد والقيم عبر تعاقب الزّمن، ولعلّ هذه من أهمّ المقدّمات النّظريّة التي أسّست لروابط اللّسانيّات.

مراجع البحث وإحالاته:

1- للّغة صور شتّى ، كالإشارة بالأيدي، وتعبيرات الوجه، والكتابة.

2- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمّد، المكتبة التّوقيفية، ج: 1، ص: 44.

3-طه علي حسين الدّيلمي، سعاد عبد الكريم عبّاس الوائلي، اللّغة العربية- مناهجها وطرائق تدريسها، ط:1، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، 2003م، ص: 57.

4-كلّ من الجانب النطقي والسّمعي يستقي أهمّيته من الآخر.

5-بها يتمكّن الإنسان من النّطق والتّعبير الجيّد بطلاقة ممّا يشعره بالطّمأنينة والإحساس بالرّفعة، ويدفعه ذلك إلى مزيد من الرّقي والثّقة بنفسه ...وبها أيضا يكشف عن عواطفه وانفعالاته ... ، طه علي حسين الدّيلمي، سعاد عبد الكريم عبّاس الوائلي، اللّغة العربية- مناهجها وطرائق تدريسها، ص: 58.

6-يُنظر: فردينان دي سوسور، علم اللّغة العام، تر:يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، 1985م، ص: 27.

7-إبراهيم أنيس، اللّغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، ص: 20.

8- طه علي حسين الدّيلمي، سعاد عبد الكريم عبّاس الوائلي، اللّغة العربية- مناهجها وطرائق تدريسها، ص: 58.

9- الملكة اللّسانية المتمثّلة في تلك القدرات التي يمتلكها الإنسان والتي تجعله يتميّز عمّا سواه من الكائنات الأخرى. فردينان دي سوسور، علم اللّغة العام، ص: 33.

10- الاختلافات الصّوتية التي لا تغيّر المعنى(الدّلالة) هي اختلافات غير وظيفية(فونيمية)، لأنّ العامل الدي يساعد على التمييز بين الفونيمات ليس الصّوت في حدّ ذاته(الصّوت الطّبيعي)، بل وظيفته التي تؤدّي إلى دلالة مغايرة. أحمد حساني، مباحث في اللّسانيات العامّة، ص: 62.

11-يُنظر: المرجع نفسه، ص: 61، 62.

12- محمّد عماد الدّين إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، عالم المعرفة، الكويت، مارس 1986م، ص: 93.

13-تنفّذ من خلالها عمليات كثيرة من جنس الإخبار أو الإقرار أو التّساؤل أو غير ذلك. صالح نصيرات، طرق تدريس العربية، ط:1، دار الشّروق، عمّان، الأردن، 2006م، ص: 13.25

14-أحمد محمّد معتوق، الحصيلة اللّغزية- أهمّيتها- مصادرها- وسائل تنميتها، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996م، ص: 34.

15-صلاح الدّين شروخ، مدخل في علم الاجتماع، دار العلوم للنّشر والتّوزيع، عنّابة، الجزائر، 2005م، ص: 73.

16-صالح نصيرات، طرق تدريس العربية، ص: 25، 26.

17- تتضمّن عناصر الثقافة المادية ما أنتجه الإنسان من أشياء محسوسة، في حين تتضمّن عناصرها المعنوية الأخلاق وقواعد السّلوك، والقيم، والأعراف، والعادات والتّقاليد، والأساليب الفنيّة الّتي تستخدمها الجماعة في مجتمع محدّد. صلاح الدّين شروخ، علم الاجتماع التّربوي، ص: 185.

18-المكوّنات الاجتماعية أو ما يسمى بالبناء الاجتماعي(النّظم الاجتماعية) التي عن طريقها تصل مجموعة من السّكان إلى حال التّكامل والتّرابط اللاّزم لتكوين المجتمع أو الجماعات المستمرة في الوجود لوقت كاف، بحيث تستطيع الاحتفاظ بكيانها كجماعات على الرّغم من التّغيّرات التي تحدث للأفراد. صلاح الدّين شروخ، علم الاجتماع التّربوي، ص: 185.

19-المكوّنات الفكرية، وتشتمل على نسق اللّغة، والفنّ، والسّحر، والدّين والعلم. صلاح الدّين شروخ، علم الاجتماع التّربوي، ص: 185.

20- محمود السّعران، علم اللّغة- مقدّمة للقارئ العربي، (د ط)، دار النّهضة العربية، بيروت، (د س)، ص: 19.

21-كلود ليفي ستراوس، الأنثروبولوجيا البنيوية، تر: مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة، والإرشاد القومي، دمشق، 1977م، ص: 90.

22-يقول الدّكتور أشلي مونتاكو Ashley montacou " إنّ الواسطة المهمّة التي يتحضّر بها الإنسان إن هي إلاّ نظام من الرّموز يتوسّط بين المؤثّر المتأثّر ، وهذا النّظام هو اللّغة، فاللّغة تضيف بُعدا جديدا إلى عالم الإنسان". أحمد محمّد معتوق، الحصيلة اللّغزية- أهمّيتها- مصادرها- وسائل تنميتها، ص: 41.

23-السّيّد عبد الفتّاح عفيفي، علم الإنسان" الأنثروبولوجيا"، (د ط)، دار العلم بالفيّوم، (د س)، ص: 3، 4.

24-يُنظر: محمّد الجوهري، علياء شكري، الأنثروبولوجيا الاجتماعية- قضايا الموضوع والمنهج، (د ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004م، ص: 13.

25-ألسندرودورانتي، الأنثروبولوجيا الألسنية، تر: فرانك درويش، ط: 1، مكتبة الفكر الجديد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2013م، ص: 24، 25.

26-الكلام، والأصوات، واللّغة المنطوقةوالفونيمات).

27-الرّموز، والعلامات، والإشارات والأيقونات.

28-يُنظر: مبروك دريدي، مطبوعة علمية في مقياس الأنثروبولوجيا، كلية الآداب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة سطيف، 2014م، 2015م، ص: 39، 40.

29-نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، المكتبة الجامعية، القاهرة، ص: 160.

30-يُنظر: ألسندرودورانتي، الأنثروبولوجيا الألسنية، ص: 26.

31 -المرجع نفسه، ص: 27.

32-مها محمّد فوزي معاذ، الأنثروبولوجيا اللّغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2011م، ص: 18.

33- ألسندرودورانتي، الأنثروبولوجيا الألسنية، ص: 28.

34- ألسندرودورانتي، الأنثروبولوجيا الألسنية، ص: 28.

35- نجد "د.هايمز ""Hymes " يضرب مثالا على المعرفة الفطرية للّغة(الاكتساب اللّغوي) يقول في هذا الشّأن:" أظهرت معطيات متعلّقة بالسّنوات الأولى لاكتساب القواعد الانجليزية أنّ الأولاد يطوّرون استعمال فوارق الشّكل في شتى المواقف والمواضع، وفي الوقت الذي اكتشف فيه شاب" أوركاني" من تشيلي قواعد الاستفهام في المنظومة اللّغوية التي اكتسبها اكتشف واقعة أنّ تكرار ملفوظ استفهامي هو من جانب المستمع، إهانة للمتكلّم". . محمّد العبد، النّص والخطاب والاتّصال، (د ط)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، كلية الألسن، جامعة عين الشّمس، (د س)، ص: 52.

36- المخزون اللّغوي عند المتكلّم، أي: القدر من الكلام والأساليب المحدّدة تحديدا سياقيا، المرجع نفسه، ص: 56.

37- ياسر الآغا، نظرية النّحو الوظيفي عند أحمد المتوكّل، (د ط)، مركز الكتاب الأكاديمي، 2019م، ص: 171.

38-خالد حويّر الشّمس، اللّسانيات البينيّة، (د ط)، مركز الكتاب الأكاديمي، (د س)، ص: 194.